

٢١/٢١ شرح كتاب تجريد التوحيد للمقريري | الشيخ سليمان

العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فهذا الدرس الرابع والعشرون من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد لشيخ العلامة احمد ابن علي المقريري الشافعي. وموضوعها - 00:00:00

الدرس من قوله فاصل العبادة محبة الله. بل افراده تعالى بالمحبة. حتى نهاية الكتاب. وكان هذا الدرس في اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين وعشرين - 00:00:25

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى فاصل العبادة محبة الله بل افراده تعالى بالمحبة فلا يحب معه سواه وانما يحب ما يحبه لاجله وفيه كما يحب انبياءه - 00:00:44

ورسله وملائكته. لان محبتهم من تمام محبته. وليست كمحبة من اتخذ من دونه اندادا يحبهم كحبه. واذا المحبة له هي حقيقة عبوديته وسرها فهي انما تتحقق باتباع امره واجتناب نهيه. فعند اتباع الامر والنهي تتبين - 00:01:04

حقيقة العبودية والمحبة. ولهذا جعل سبحانه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم علما عليها وشاهدا لها. كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فجعل اتباع رسوله مشروطا بمحبته بمحبتهم لله تعالى. وشرطا - 00:01:24

محبة الله لهم ووجود المشروط بدون تحقق شرطه ممتنع. فعلم انتفاء المحبة عند انتفاء المتابعة للرسول. ولا يكفي ذلك حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومتى كان عنده شيء احب اليه منهما فهو الاشراك الذي لا يغفره. قال - 00:01:44

تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. وكل من قدم قول غير الله على قول الله او حكم به او حاكم اليه فليس ممن احب - 00:02:04

لكن قد يشتهر الامر على من يقدم قول احد او حكمه او طاعته على قوله ظنا منه انه لا يأمره ظنا منه انه لا يأمر ولا يحكم ولا يقول الا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:34

ويطيعه ويحكم اليه ويتلقى اقواله كذلك. فهذا معذور اذا لم يقدر على غير ذلك. واما اذا قدر على الوصول الى صلى الله عليه وسلم وعرف ان غير من اتبعه اولى به مطلقا او في بعض الامور كمسألة معينة ولم يلتفت الى قول الرسول - 00:02:50

الله عليه وسلم ولا الى قول من هو اولى به فهذا يخاف عليه. وكل ما يتعلل به من عدم العلم او عدم الفهم او وعدم اعطاء الفقه في الدين او الاحتجاج بالاشباه والنظائر. او بان ذلك المتقدم كان اعلم مني بمراده صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

فهي كلها تعللات لا تفيد. هذا مع الاقرار بجواز الخطأ على غير المعصوم. الا ان ينازع في هذه القاعدة فتسقط مكالمته وهذا هو داخل تحت الوعيد. فان استحل مع ذلك سلب من خالفه وقرض عرضه ودينه بلسانه. وانتقل من هذا الى - 00:03:30

او السعي في اذاه فهو من الظلمة المعتدين ونواب المفسدين. واعلم ان للعبادة اربع قواعد وهي التحقق بما يحب الله ورسوله ويرضاه. وقيام ذلك بالقلب واللسان والجوارح. فالعبودية اسم جامع لهذه المراتب الاربعة. فاصحاب العبادة - 00:03:50

حقا هم اصحابها. فقول القلب هو اعتقاد ما اخبر الله عن نفسه. واخبر رسوله عن ربه من اسمائه وصفاته وافعاله وملائكته ولقائه وما

اشبه ذلك. وقول اللسان الاخبار عنه بذلك. والدعاء اليه والذب عنه وتبيين بطلان البدع - [00:04:10](#)

مخالفة له والقيام بذكره تعالى وتبليغ امره. وعمل القلب كالمحبة له والتوكل عليه والاناة والخوف والرجاء والاخلاص والصبر على اوامره ونواهيه واقداره. والرضا به وله وعنه. والموالة فيه والمعاداة فيه. والاخبارات اليه والطمأنينة - [00:04:30](#)

ونحو ذلك من اعمال القلوب التي فرضها اكد من فرض اعمال الجوارح ومستحبها الى الله تعالى احب من مستحب اعماله بالجوارح واما اعمال الجوارح فكالصلاة والجهاد ونقل الاقدام الى الجمعة والجماعات ومساعدة العاجز والاحسان الى الخلق ونحو - [00:04:50](#)

لذلك فقول العبد في صلاته اياك نعبد التزام احكام هذه الاربعة واقرار بها وقوله واياك نستعين طلب الاعانة عليها والتوفيق لها. وقوله اهدنا الصراط المستقيم. متضمن للامرین على التفصيل. والهام القيام بهما - [00:05:10](#)

وسلوك طريق السالكين الى الله تعالى. والله الموفق بمنه وكرمه والحمد لله وحده. وصلى الله على من لا نبي بعده اله وصحبه ووارثه وحزبه تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب - [00:05:30](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى اصل العبادة محبة الله بل افراده تعالى المحبة الا يحب معه سواه - [00:05:47](#)

سبب انه ليس في الوجود ما يستحق ايجب لذاته من كل وجه الا الله تعالى. وقد تقدمت الاشارة الى ان العبادة تتضمن معنى الذل ومعنى الحب واصل العبادة مفردة جل وعلا بالمحبة - [00:06:11](#)

وانما يحب ما يحب لاجله وفيه كما يحب انبياء ورسلا وملائكته والصالحين من عباد الله يحب هؤلاء ونوابيهم لان محبتهم من تمام محبة الله جل وعلا وليست كمحبة من اتخذ من دونه اندادا - [00:06:43](#)

حبه يحبه كحب الله وقد اشار العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في الجواب الكافي الى اربعة انواع من الحب وذكر انه يجب التفريق بينها وانما ظل من ظل بعدم التمييز بينها - [00:07:17](#)

احدها محبة الله تعالى وهذه لا تكفي وحدها في النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه فان المشركين وعباد الصليب واليهود وغيرهم يحبون الله تعالى الثاني من انواع المحبة محبة ما يحبه الله. وهذه هي التي تدخله في الاسلام. وتخرج - [00:07:42](#)

من الكفر واحب الناس الى الله اقومهم بهذه المحبة واشد فيها والناس تتفاوتون في هذه المرتبة كلما قوي ايمان العبد وزاد يقينه وقويت محبة الله جل وعلا في قلبه كلما قويت محبة ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله - [00:08:16](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من سنتي وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره - [00:08:49](#)

ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار وهذا الخبر متفق على صحته وقوله ويحب المرأة لا يحبه الا لله خرجت بذلك المحبة الدنيوية. والمحبة الطبيعية لانها غير داخلية في هذا التقسيم - [00:09:10](#)

القسم الثالث الحب لله وفيه وهي من لوازم محبتي ما يحبه الله. ولا تستقيم محبة ما يحبه الله الا بالحب فيه وله الرابع المحبة مع الله وهي المحبة الشريكية وكل من احب شيئا مع الله لا لله ولا من اجله ولا فيه - [00:09:38](#)

فقد اتخذ ندا من دون الله وبقي قسم خامس ليس مما نحن فيه وهي المحبة الطبيعية وهي ميل الانسان الى ما يلئم طبعه محبة الزوجة والولد الى العطشان ونحو ذلك - [00:10:11](#)

قال المؤلف رحمه الله واذا كانت المحبة له هي يجوز الرفع والنصب هي حقيقة عبوديته وسرها ويجوز ان تقول هي حقيقة عبوديته وسرها فهي انما تتحقق باتباع امرنا واجتناب نهيه - [00:10:35](#)

تقدم قبل قليل بان اصل العبادة افراده تعالى بالمحبة وتقدم ان محبة الله لا تكفي وحدها في النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه لان المشركين يحبون ربهم والمحبة التي تدخله في الاسلام - [00:10:58](#)

وتخرجوا من الكفر هي محبة ما يحبه الله واحب الناس الى الله واقربهم اليه اقومهم بهذه المحبة والمحبة له وهي حقيقة عبودية وسرها لا تتحقق الا بامرین الامر الاول باتباع - [00:11:19](#)

الاوامر قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الامر الثاني اجتناب النواهي لانه حين يجتنب النهي محبة لله وخوفا
 من الله فحينئذ تتحقق العبودية وتبين حقيقة المحبة - [00:11:47](#)
 وحين ادعى قوم محبة الله جل وعلا امتحنهم الله جل وعلا بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وحين ادعى اخرون
 وطلب اخرون ان يخبرهم الله جل وعلا باحب الاعمال اليه - [00:12:19](#)
 كي يؤدوها قال الله جل وعلا ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص سنخلص من هاتين الايتين الى ان
 حقيقة العبودية وحقيقة المحبة لله جل وعلا تتمثل بامرین - [00:12:38](#)
 عظيمين الامر الاول اتباع الاوامر. الامر الثاني اجتناب النواهي. والناس يتفاوتون في تطبيق الاوامر واجتناب النواهي مقل ومستكثر
 وهذا يختلف على حسب ايمانهم ويقينهم لاننا تتفاوتون في الايمان فلا يمكن جعل ايمان النبي صلى الله عليه وسلم كايما ن غيره
 ولجعلوا ايمان ابي بكر كايما ن من جاء بعده - [00:13:01](#)
 الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والحوارج يزيد وينقص قال المؤلف رحمه الله تعالى ولهذا جعل سبحانه
 اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم علما عليها. وشاهدا لها كما قال تعالى - [00:13:34](#)
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لان المحبة التي تدخل في الاسلام وتخرج عن الكفر هي محبة ما يحبه الله. والله جل
 وعلا يحب محبة رسوله وطاعة رسوله قال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول. وقال تعالى واطيعوا الرسول - [00:13:54](#)
 وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها والادلة في هذا كثيرة وقد جعل الله اتباع الرسول مشروطا
 بمحبتهم لله تعالى لاننا حين نطيع الرسول صلى الله عليه وسلم ونحب الرسول صلى الله عليه وسلم لان محبته من تمام - [00:14:20](#)
 محبة الله تعالى وقد تقدم الاشارة الى انه ليس في الوجود ما يستحق ائحب لذاته من كل وجه؟ الا الله تعالى ووجود المشروط بدون
 تحقق شرطه ممتنع وقوله تعالى قل ان انحط شرط جازم - [00:14:49](#)
 كنتم في محل شرق يزن فعل الشرط. كنت في محل جزم فعل الشرط ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الف واقعة في جواب الشرط
 فاتبعوني يحببكم الله يحببكم مجزوم لانه جواب الطلب - [00:15:11](#)
 ولا تحقق فعل الشرط الا بتحقيق جوابه ووجود المسروق بدون تحقق شرطه ممتنع علم انتفاء المحبة عند انتفاء المتابعة للرسول
 صلى الله عليه وسلم وهذا المحبة قد تنتهي من كل وجه - [00:15:32](#)
 وقد ينتفي بعضها وترك طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم منها ما ينافي اصل الايمان ومنها ما ينافي كماله الواجب ومنافات كمال
 الايمان الواجب مراتب المعصية اخف من الكبير والكبير اخف من البدعة - [00:15:55](#)
 قال المؤلف ولا يأتي ذلك حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما بحيث يقدم طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
 على هواه وعلى طاعات المخلوق فليست المحبة محبة مجردة كلمة تقال باللسان - [00:16:19](#)
 دعاوي اللسان لابد ان تتمثل في اعمال الجوارح حتى تكون المحبة حقيقية المؤلف ومتى كان عنده شيء احب اليه منهما فهو الاشارك
 الذي لا يغفره الله يقدم القسم الرابع من انواع المحبة - [00:16:39](#)
 وهي المحبة مع الله. وهي المحبة الشريكية. فكل من احب شيئا مع الله لا لله ولا من اجله ولا فيه فقد اتخذ او ندا من دون الله. وليس
 من ذلك المحبة الطبيعية - [00:17:02](#)
 ويميل الانسان الى ما يلانمه ويلانم طبعه محبة الزوجة ومحبة الولد ونحو ذلك قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
 وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادا ومساكن ترضونها احب اليكم - [00:17:23](#)
 احب بالنصر خبر كان احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بامر وهوالله لا يهدي القوم
 الفاسقين لمن قدم محبة الالباء ومحبة الابناء ومحبة الاخوان والازواج ومحبة العشيرة والاموال على محبة الله - [00:17:53](#)
 وقدم هذه الامور على طاعة الله وعلى طاعة رسوله. وعلى القتال في سبيل الله لان بعض الناس يعتذر عن القتال في سبيل الله
 الاولاد والاموال والتجارة وهذا ليس عذرا ولا مسوغا لترك القتال. في سبيل الله وترك مجاهدة اعداء الله - [00:18:25](#)

فان الصحابة رضي الله عنهم حين تمتأت فيهم حقيقة الايمان وحقيقة التقوى خرجوا عن بلادهم وعن اوطانهم. وتركوا اموالهم مهاجرين في سبيل الله يقاتلون في سبيل الله. قال تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله - [00:18:47](#)

والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء - [00:19:06](#)

قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا فمن قدم محبة الاباء والاولاد والاموال على طاعة الله وعلى طاعة رسوله وعلى الجهاد في سبيل الله فهو الضال ولينتظر امر الله جل وعلا والله لا يهدي القوم الفاسقين - [00:19:30](#)

وكل من قدم قول غير الله على قول الله او حكم به او حاكم ليس ممن احبه فمن قدم قول المخلوق او قول شيخه او قول امامه او قول عالمه - [00:19:49](#)

او الرأي في مذهبه او قول الحاكم على قول الله فهو لا يحب الله. وبين الدعاء محبة الله؟ فهذه محبة كاذبة ومن تحاكم الى اقوال البشر او حتم القوانين الوضعية وفرضها على العباد وادعى محبة الله فهو كاذب في دعواه - [00:20:07](#)

ومن زعم ومن زعم انه حين يحكم الطاغوت ويحكم القوانين الوضعية يعتقد ان حكم الله احسن من حكم الطاغوت فهو كاذب في دعواه لان العاقل لا يؤثر الادنى على الاعلى - [00:20:29](#)

ولا يؤثر الباطل على الحق ولا يؤثر النار على غيرها حين يدعي ان حكم الله احسن الحكم باللسان ويحكم غير شرع الله بل ويبطش بمن دعا الى التحاكم الى شرع الله - [00:20:47](#)

هذا الطاغوت وهو كذاب وحتى لو اعتقد هذا الاعتقاد هذا لا يمنع من تكفيره وردته لان الله جل وعلا سماه منافقا وسماه مشركا وسماه كافرا. قال تعالى ولا يشركوا في حكمه احدا - [00:21:05](#)

دليل على ان من حكم ان اطعمتهم انكم اذا لمشركون. وقال تعالى الم ترى الا الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به - [00:21:21](#)

ويريد الشيطان ويضل ظلما بعيدا وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون هو ترك الحكم بشرع الله جل وعلا اذا اضاف الى هذا تنظيم القوانين الوضعية فهذا كفر اخر واذا اضاف الى هذا - [00:21:40](#)

الحكم بهذا الشرع المبدل ثلاث مناطات في كفره. المناط الاول تركه حكم لله المناط الثاني تبديل شرع الله. اذ يقنن هذه القوانين الوضعية ويعترض عن شرع الله بها. الامر الثالث ان يحكم بهذا الشرع المبدل - [00:22:05](#)

وهذا من الكفر الذي لا يختلف فيه اثنان كما ذكره الامام ابن حزم وحكاه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى هي البداية والنهاية المجلد الثالث عشر الكفر اذا عرف بالالف واللام فلا يحتمل الا الاكبر - [00:22:22](#)

وقد قال ابن عباس هي كفر وفي رواية هي به كفر رواه عبدالرزاق عن معمر عن عبدالله ابن طاووس عن ابي عن ابن عباس والاثر المشهور عن ابن عباس كفر دون كفر لا يثبت عنه - [00:22:40](#)

وقد رواه الحاكم وغيره من طريق هشام ابن حزير عن طاووس عن ابن عباس وهذا معلول بعلة العلة الاولى ضعف هشام ابن حزير روى سية الحفظ وقد ضعفه احمد ويحيى وجماعة العلة الثانية - [00:22:59](#)

المخالفة فقد روى عبدالله بن طاووس وهو اوثق من هشام عن ابيه مخالفا لما رواه هشام ويحكم لروايته كان بالشذوذ قال المؤلف رحمه الله لكن قد يشتبه الامر على من يقدم قول احد او حكم او طاعة على قوله - [00:23:20](#)

على قول الله او على قول الرسول صلى الله عليه وسلم. ظمنا منه انه لا يأمر ولا يحكم ولا يقول الا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فيطيعه ويحكم اليه ويتلقى اقواله كذلك - [00:23:42](#)

هذا معذور اذا لم يقدر على غير ذلك وهذا الباب فيه تفصيل فان من بذل جهد وطاقته ووثق بهذا الشيخ وبهذا العالم لما علم عنه من العلم والصدق مع الله - [00:23:55](#)

وقول الحق وحينئذ يقدم قوله باعتبار انه مطيع لله ومحكم لشرع الله الحين اذا يعتبر هذا معذورا ولو قدم قول العالم على قول الله

او على قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:24:12](#)

لانه يعتقد ان العالم يقول بقول الله وهذا الذي يقدر عليه ان ليس له قدرة على النظر في الدالة الشرعية والموازنة بينها وهذا محمول على من بذل جوده وطاقته ووثق بهذا الشيخ ويعلم انه لا يتحاكم الا الى شرع الله ولا يقول الا - [00:24:27](#)
بالحق وان اذا قبر على الوصول الى الرسول صلى الله عليه وسلم. وعرف ان غير من اتبع اولى به مطلقا او في بعض الامور. كمسألة معينة ولم يلتفت الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:24:47](#)

ولا الى قول من هو اولى به فهذا يخاف عليه. لان هذا عرف الحق واعرظ عنه متعمدا. وعنده قدرة الى الوصول الى معرفة الحق والى معرفة قول الله ومعرفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم. تتقدم قول غير الرسول صلى الله عليه وسلم على قول الرسول -

[00:25:05](#)

وقدم قول هذا العالم على قول الرب جل وعلا فهذا يخاف علي. وهذا من الضلال والانحراف قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخير من امرهم - [00:25:25](#)

ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضالا مبينا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من اطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد ابى. رواه البخاري. سليمان عن - [00:25:43](#)
علي عن عطاء عن ابي هريرة وقد قال ابن عباس لمن عارض برأى ابي بكر وعمر وهما في العلم والدين؟ قال والله ما اراكم منتهين حتى يعذبكم الله اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر رواه الامام احمد والخطيب وجماعة -

[00:26:04](#)

وقال الامام احمد رحمه الله تعالى عجت لقوم عرفوا الاسناد والصحة يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين

يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:26:30](#)

اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبي شيء من الزيف فيهلك هذا مؤلف رحمة تعالى كل ما يتعلق به وكل ما يتعلل به من عدم العلم او عدم الفهم او عدم اعطاء الة الفقه في الدين او - [00:26:49](#)

والنظائر او بان ذلك المتقدم كان اعلم مني بمراده صلى الله عليه وسلم. فهي كلها تعللات لا تفيد يريد بهذا ان من تعلل بعدم العلم او عدم الفهم او عدم اعطاء الة في الدين او الاحتجاج بالاشكال والنظائر او بان ذلك المتقدم كان - [00:27:10](#)

اعلم مني بمراده صلى الله عليه وسلم هذا غير مجدي ما دام انه يقدر على الوصول الى الرسول صلى الله عليه وسلم واعرض عن ذلك تقليدا للائمة الاربعة او غيرهم واعراضا عما جاء في الكتاب او في السنة فهذا ضرب من الضلال - [00:27:31](#)

بعدم العلم او عدم الفهم غير مجدي وغير مفيد هذا وين كان بعض الناس قد يعذر بمثل هذا حينها تتعارض عنده الدالة او يشتبه عليه الامر ولكن ما دام انه يستطيع ان يصل الى الحق - [00:27:55](#)

ويصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويدع ذلك اعتمادا على رأي فلان او الاخر فهذا ظرب من الضلال ولان الاربعة رحمهم الله

تعالى ينهون عن تقليدهم وينهون عن اتباعهم وحين قرر الامام الشافعي سنة من سنن الرسول - [00:28:12](#)

صلى الله عليه وسلم قيل لا تأخذ بذلك غضب عليه الشافعي غضبا شديدا هل خرجت اني خرجت من بيعة رأيت في وسط الزنارة هل رأيت نصرانيا او لا ان تسب لهذا الدين. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول تأخذ به - [00:28:31](#)

هذا من الامور المسلمات سنوجه الاعتذار عن العمل بالسنة لقول الائمة الاربعة او بقول فلان او الاخر ومن جميل ما ذكره بعض اهل العلم من الشعر قال وقول اعلام الهدى لا يعمل بقولنا بدون نص اقبلوا. فيه دليل الاخذ بالحديث وذاك في القديم والحديث. قال ابو

حنيفة الامام - [00:28:51](#)

لا ينبغي لمن له اسلام اقصد باقواله حتى تعرض على الحديث والكتاب المرتضى. ومالك امام دار الهجرة قال وقد اشار نحو الحجرة

كل كلام منه ذو قبول ومنه مردود سوى الرسول - [00:29:16](#)

والشافعي قال ان رأيتموه قول مخالف لما رويتموه من الحديث فاضربوا الجدار بقولها المخالف الاخبار. واحمد قال لهم لا تكتبوا ما

قلته فالاصل ذلك اطلبوا فاسمع مقالات الهداة الاربعة واعمل بها فان فيها منفعة لقمعتها لكل - [00:29:33](#)

كل ذي تعصبي والمنصفون يكتفون النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال اهل العلم يكررون القول في هذه القضية ويجيبون الاخذ بالكتاب والسنة ويظللون من اعرض عن ذلك بقول فلان او الاخر لان لا حجة في قول احد - [00:29:53](#)

ولا في طاعة احد ولا في اجتهاد احد انما الحجة في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والمعرضون عن ذلك اقسام منهم الجاهل وقد تقدم الحديث عنه ولا يعذر الا اذا اقتدى بمن يراه عالما ورعا تقيا - [00:30:19](#)

ولم يظهر له من ادلة الكتاب والسنة ما يجعله يعرض عن قول العالم ويتبع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الضرب الثاني طالب العلم فهذا اذا اجتهدوا بذل وسعه وترجى عنده ان قول هذا العالم - [00:30:40](#)

هو الصواب ان يستدل بادلة اخرى فهذا معذور ايضا الضرب الثالث من يستطيع الوصول الى الله والوصول الى الرسول صلى الله عليه وسلم واخذ بقول العالم وليس عند هذا العالم من الادلة ما يجعله يأخذ بقول العالم دون قول الله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا ضال وهذا يخاف عليه - [00:31:00](#)

القسم الرابع من يدع دليلا لدليل اخر او يعتقد في نفسه ان هذا الدليل غير صريح وان هناك ما يعارضه وهذا العالم يورد من الادلة الاخرى ما تعارض الاالفان او يعتقد ان فهمك للكتاب غير صحيح لان هذا العالم افهم منك للقرآن - [00:31:24](#)

هو يعتقد ان هذا العالم لو اخطأ لابتعد عن قوله واعرض عنه والتي يعتقد في هذه القضية انه اصاب في هذا الفهم والنتامى فلان غير صحيح وان استدل بدليل هذا قد يكون معذورا عند الله جل وعلا اذا بذل جهده واستفرغ طاقته - [00:31:43](#)

والتي يبقى ان الانسان يقرر ما يعلمه هو الحق. ولا يبالي بمخالفة من؟ خالفه. فان الحق ابلج والباطل لجلج قال المؤلف رحمة تعالى هذا مع الاقرار بجواز الخطأ على غير المعصوم - [00:32:04](#)

الا ان ينازع في هذه القاعدة ستدخل مكالمته. وهذا هو داخل تحت الوعيد يعني لا يشفع له ما تقدم وكونه تعلل بعدم العلم وعدم الفهم ومع هذا يقر بجواز الخطأ على غير النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:21](#)

هذه كلها تعللات لا تفيد اما اذا نازع في هذه القاعدة ما يدعي عدم الخطأ في اقوال علمائه كما تدعي ذلك الرافضة قال مكالمته ولا حاجة الى مجادلته لانه غير مسلم - [00:32:39](#)

بالقواعد الكلية ان الرافضة يدعون العصم لائمهم واما اهل الحق واهل السنة فلا يدعون العصمة لاحد فيجوزون الخطأ على ابي بكر وعلى عمر وعلى عثمان وعلى علي وعلى من هو دون هؤلاء - [00:32:57](#)

ولا يزعمون العصمة لغير الرسول صلى الله عليه وسلم وكل من دون الرسول صلى الله عليه وسلم يخطئ ويصيب يعلم ويجهل. فمستقل ومستكثر اتفاق الائمة الاربعة على رأي ليس اجماعا - [00:33:18](#)

وليس حجة على العباد وكم من مسألة اتفق المسألة اتفق الائمة الاربعة على القول بها والصواب مع غيرهم ولا يتهيب طالب العلم مخالفة الجمهور ما دام يحمل الحق ويحمل الدليل الواضح - [00:33:33](#)

الذي قد يكون خفي على الائمة الاربعة او غير ذلك من الاعذار التي يعتذر عنهم بعدم القول او العمل بذلك ولكن لا يمكن ان نتعلل بين الاربعة افهم من فلان - [00:33:52](#)

لانه يقال ايضا وهل الائمة الاربعة افهم من سبقهم فنحاج هؤلاء بمثل هذه الامور حتى نصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فدونه ينقطع كل قول وتبطل كل حجة وتعليم - [00:34:05](#)

ومن اقبح أنواع التعصب التعصب لرأي امامك ومذهبك لتنتسب اليه بدون دليل بدون معرفة مأخذ الحجة مجرد ان تحفظ قولاً لاهل العلم في فضل امامك وجاءت قدره تجادل عنه بالباطل - [00:34:23](#)

الذين يتعصبون لمذهب ابي حنيفة يحتفظون بقول بعض اقوال الائمة بان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وهذا ليس عذرا ولا مسوغا بمثل هذا التعصب الاعمى وهذا الضلال البعيد - [00:34:41](#)

واتباع المذهب المالكي يتعصبون لمذهب مالك هذا ليس للجميع انما هذا للبعض وفئة من الناس بعض المنتسبين للمذهب مالك

يتعصبون لمذهب مالك بحجة ان ما لك هو الذي عني بقوله صلى الله عليه وسلم - [00:34:57](#)

يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة. روى الامام احمد الترمذي طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي طالع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:14](#)

وقد رجح الامام احمد رحمه الله تعالى وقف هذا الخبر واتباع الامام الشافعي يحتجون بان الشافعي مطلبي اخواننا الله جل وعلا جمع له بين الفقه والحديث ويستدلون بحديث قدموا قريشا ولا تقدموها ولا خبر ضعيف واحاديث كثيرة يحتجون بها في هذا الخبر ليست في محل النزاع - [00:35:27](#)

واتباع الامام احمد يقولون بالامام احمد من اعلم الناس بالحديث وبعله جمع الله له بين الفقه والحديث ويحفظ آآ من الاحاديث ما لا يحفظه هؤلاء الائمة التعللات لا تفيد وقد يكون الحق مع احمد وقد يكون الحق مع الشافعي وقد يكون الحق مع مالك وقد يكون الحق مع ابي حنيفة. فحين ننظر في مسألة - [00:35:47](#)

مس المرأة ونحن نعلم ان الائمة الاربعة مختلفون في هذه القضية قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى بان مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقا سواء كان بالشهوة او بغير شهوة - [00:36:11](#)

بينما قال الامام الشافعي بان مس المرأة ينقض الوضوء مطلقا بشهوة وبدون شهوة. بينما قال ما لك ان مس بالشهوة انتقض وضوءه والا فلا ينتقض الوضوء وعن احمد رحمة تعالى روايات فلا توافق مذهب - [00:36:24](#)

كل واحد من هؤلاء الائمة القضية مع ابي حنيفة رحمه الله وحنا نأخذ في هذه القضية بمذهب ابي حنيفة لا يمنع في المسألة الاخرى ان نأخذ بالقول الراجح الذي قد يوافق مذهب احمد في قضية اه نقض الوضوء من اكل لحم الجوز. فنأخذ في هذه القضية في مذهب احمد - [00:36:41](#)

وان كنا لا ننتسب لمذهب معين ولا نتعصب لمذهب معين سندور مع الحق حيثما دار وكل انسان يعيش في بلد يغلب عليها التمذهب لا يعني هذا انه ينتسب اليهم او انه يقلد - [00:37:03](#)

نذهب ولا نتعصب لمذهب على اخر انا ادور مع الحق حيثما دار على حسب القدرة وعلى حسب الاجتهاد. وعلى حسب البحث في النصوص وكانه له كما انه لو قام رجلا الان - [00:37:21](#)

واراد ان يجمع اقوال ابي بكر وينشئ مذهباً فقام عليه الكثير وانكروا عليه وهو ابو بكر. ولو ان رجل الان جمع اقوال علي رضي الله عنه وحسدها ونظر عليها واستخرج الواجه منها - [00:37:38](#)

وجعل هذا مذهباً اتصور ان الناس يقولون عنه بانه رافضي او يقول عنه بانه شيعي وهو علي رضي الله عنه بالعلم والقدر والجلالة وكيف حين ان نسوق للناس او نأمر الناس - [00:37:54](#)

اتباع هذه المذاهب والزام الناس بها. والذي لا يستطيعها قد نعتبره ضالاً او جاهلاً او مشوشاً او غير ذلك من الاعذار العامي صحيح انه ليس له مذهب مذهبوا مذهب مفتيه - [00:38:07](#)

لكن طالب العلم يتوفر فيه الة الاجتهاد والقدرة على استخلاص المسائل من مظانها وعنده اكبر قدر ممكن من الاحاديث ومعرفة بالفقه واصوله. معرفة باللغة وتوابعها هذا يشترط ولا يقلد احداً. وان انتسب لبعض المذاهب فلا يقلدهم - [00:38:23](#)

ارجع فاقول ان مذهب احمد في اه هذه القضية من غيره فانه يقول بان اكل لحم الجزء ينقض الوضوء في حديث جابر بن سمرة مسلم الاربعة اه البراء عند الاربعة - [00:38:44](#)

بينما ذهب ابو حنيفة ومالك الشافعي الى ان اكل احمد الزور لا ينقبل مستدلين بحديث شعيب ابي حمزة عن جابر قال كان اخر الامرين ترك الوضوء وهذا خبر معلوم اعله ابو حاتم وابو داود وابن حبان وجماعة - [00:38:57](#)

علي بانه مختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل من كتفه جاء ولم يتوضأ وحنا ننظر في قضية اخرى لم يقل بها احد من الايام الاربعة وهي قضية الطلاق بالثلاث. وجعلها واحدة - [00:39:13](#)

وقد سبق الائمة الاربعة كلهم رواية واحدة عن الجميع لان من طلق زوجته بالثلاث كي يقول انت طالق بالثلاث او انت طالق البتة. فان

المرأة حينئذ تبين منه سواء طلق في الحيض - 00:39:30

اطلق في طهر نسي فيه وغير ذلك لا فرق حينما ذهب الامام ابن حزم ذلك الامامان ابن تيمية وابن القيم لانه اذا قال انت طالق البتة او انت طالق بالثلاث او انت طالق وطالق او انت طالق طالق او غير ذلك - 00:39:48

تعتبر واحدة وقد جاء في صحيح الامام مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر والسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة -

00:40:09

وهذا هو الصواب وهو الحق فلو ان المرء قال سبحت ثلاثا وحمدت الله ثلاثا استغفرت الله ثلاثا يعتبر استغفر ثلاثا او واحدة يعتبر واحدة طلقت ثلاثا ليس من حقه ان تطلق بالثلاث - 00:40:30

تطلق طلقة واحدة تقول ان لم تمسها فيه او حاملا قد استبان حولها تنتظر حتى تحيد ثم تضرب ثم تطلق الثانية لقد طلقت ثلاثا او ثلاث تعتبر واحدة كما لو قد سبحت ثلاثا واستغفرت ثلاثا وحمدت الله ثلاثا. والحديث عن القضية يطول نرجع الى - 00:40:49

اخي ما بقي من الكتاب قال المؤلف رحمه تعالى فان استحل مع ذاك كلب من خالفه وقرض عرضه ودينه بلسانه وانتقل من هذا الى عقوبته والسعي في اذاه فهو من الضلال المعتدين ونواب المفسدين - 00:41:11

ولكل تابع لكلام الامام ابن القيم رحمة الله تعالى فان المؤلف نقل هذا الفصل من مدارج السالكين وهذا كثير في المتعصبين والمقلدة وقد وجد فيهم من يستبيح دماء من خالفه. وجد فيه من يسعى به الى السلطان - 00:41:27

حبسي وضربه فحين عجز هؤلاء عن اقامة الحجة على الآخرين وعن مجاراة الآخرين بالحجة وقرأ الحجة بالحجة لجأوا الى سلطان ولا جاؤوا الى القوة ما عندهم عند التناظر حجة اني بها لمقلد حيراني لا يفزعون الى الدليل وانما في العجز مفزعهم الى السلطان -

00:41:45

فهذا المقلب الذي يقر بجواز الخطأ على غير المعصوم. ولكنه يعتذر عن اتباع السنة وعن قبول الحق بعدم العلم او عدم الفهم او عدم اعطاء الة الفقه بالدين او الاحتجاج بالاسماء والنظائر او بان ذلك متقدم كان اعلم في مراد الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:42:10

فهذا مبطل وان جمع مع هذه الامور احوال عرظ من خالفه او انتقل من هذا الى عقوبة والسعي في اداء فهم نظارة المعتدين ونواب المفسدين وقد عانى كثير من الائمة - 00:42:30

لمثل هؤلاء المقلدة والحساد قد اشار الى هذه القضية ابن القيم رحمه تعالى في النونية حين قال فصل في حال العدو الثاني. احاسب قد بات يغلي صدره بعداوتك الرجل الملائن. لو قلت هذا البحر قال - 00:42:48

هذا السراب يكون بالقيعان وقلت هذه الشمس قال مباحثا الشمس لم تطلع الا ذا الان. او قلت قال الله وقال رسوله غضب الخبيث وجاد الكتمان او حرف القرآن عن موضوعه تحريف كذاب على القرآنيين - 00:43:01

حين افتي ابن تيمية رحمه تعالى بين الطلاق ثلاث واحدة وافتي بان الرحال لا تشد الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا بدعة ان رحلات سد الا لثالث المساجد ومع ذلك لا يوجد الرحال اليها. اي اذا كانت بقعة تقصد لذاتها - 00:43:19

قام على اعدائه وخصومه وسعوا به الى السلطان مناظرات ومكاتبات حين انتصر سلطان الحق لجأوا الى السلطان والى الحكام والى السب والشتم. وهذا لا يعجز عنه احد وفي عصرنا هذا الوان والوان من هذا القبيل - 00:43:34

يعجزون عن مجاراة اهل الحق وعن اقامة الحجة على الآخرين. يلجأون الى السب والشتم والسلب واستحلال الاعراض بانه خارجي او بانه يشوش او بانه مفسد او قد يقول عنه بانه جاهل لان الكلام - 00:43:58

سعره والهدايا مثل هذا لا يعجز عنه احد. وحين يعجزون عن اقامة مثل هذه الامور في دنيا الواقع. وحين يعجزون عن اقناع الناس بمثل هذه الامور يسعون الى السلطان بانه يؤلب الناس عليك. وقد يقول بانه لا يدعو لك - 00:44:17

وقد يقولون له بانه يكفرك ويستحل عرضك قد يقول بانه لا يرى لك بيعة وغير ذلك من اه حجج نواب ابليس في الارض قال المؤلف

رحمه الله تعالى واعلم ان للعبادة اربع قواعد - 00:44:33

تعريف العبادة وان العبادة المأمور بها هي تتضمن كمال الحب مع كمال الذل. وتتضمن معنى الذل مع معنى الحب وهذي القواعد هي التحقق بما يحب الله ورسوله ويرضاه وهذا امر ضروري حيث ستتحقق من الامر - 00:44:52

لانه يحبه الله ويحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج بذلك الابتداع في الدين لان البدعة لا يحبها الله ولا يحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيام ذلك في القلب - 00:45:14

واللسان والجوارح وهذا معنى الايمان الايمان عند اهل السنة قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وقال بعض اهل السنة بان الامام قول وعمل ونية وقال بعض اهل السنة - 00:45:30

لان الامام قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. ولا تنافي بين هذه الامور لا ترجع الى ان الايمان قول وعمل الا ان قول من قال قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان - 00:45:52

فيه شيء من القصور حيث اخرج اعمال القلوب قال مؤلف رحمه تعالى في العبودية اسم جامع لهذه المراتب الاربعة وهي التحقق مما يحبه الله والرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - 00:46:09

قول القلب وعمله الثاني قول الثالث قول اللسان وعمل الرابع عمل الجوارح اصحاب العبادة حقا هم اصحابها تتمثل فيهم هذه الامور ويؤدون العبادة بقلوبهم والسننهم وجوارحهم والذي يقولون عن الايمان بان القول واعتقاد - 00:46:27

لا يمكن لهم ولا لامثالهم ان يقوموا بالعبادة على الوجه المطلوب شرع المؤلف رحمه تعالى يشرح ويبين معنى قول القلب وقول اللسان وعمل القلب واعمال الجوارح فقال المؤلف فقول القلب - 00:46:53

هو اعتقاد ما اخبر الله عن نفسه اخبر الله جل وعلا عن نفسه ان الاسمى والصفات وعظمته وقدرته ونحو ذلك واخبر رسوله عن ربه من الاسمى والصفات والافعال الامام بالملائكة والكتب والرسول والنبیین - 00:47:13

والامام بالبعث والقدر خيره وشره ونحو ذلك وقول اللسان الاخبار عن عنه بذلك والدعاء اليه والذب عنه تميم بطلان البدع المخالفة له. والقيام بذكره تعالى وتبليغ امره وعمل القلب كالمحبة له - 00:47:34

المحبة له والتوكل عليه والاناة والخوف والرجاء والاخلاص والصبر على اوامره ونواهيه واقداره والرضا به ولا هو عنه. والموالة فيه والمعادة فيه. والاخبات اليه والطمأنينة ونحو ذلك من اعمال القلوب. التي فرضها اكد من فرضها - 00:47:56

اعمال الجوارح ومستحبها الى الله تعالى احبهم مستحب اعمال الجوارح وهذا ليس على اطلاقه وقد تكون اعمال الجوارح اكد من اعمال القلوب قال مؤلف واما اعمال الجوارح واعمال الجوارح من الايمان - 00:48:15

وقد اتفق الصحابة والتابعون ومن بعدهم من علماء السنة على ان الاعمال من الايمان واتفقوا على ان تارك جنس العمل مطلقا كافر فلا يجزئ التصديق بالقلب والنطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح - 00:48:37

وقد حكى الشافعي رحمه الله اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ادركهم ان الايمان قول وعمل ونية فلا يجزئ واحد من الثلاثة عن الآخر حيث لا يوجد جنس القول عن جنس الاعتقاد ولا جنس الاعتقاد عن جنس عمل الجوارح فاذا اختل جنس واحد من هؤلاء - 00:48:58

يصبح الرجل كافرا لا مسلما وذكر الخلال في السنة عن الامام الحميدي رحمه الله قال اخبرت ان قوما يقولون ان من اقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئا حتى يموت او يصلي مسند ظهره مستدبر القبلة حتى - 00:49:25

سيموت فهو مؤمن ما لم يكن جاحدا اذا علم ان تركه ذلك في ايمانه اذا كان يقر بالفروض واستقبال القبلة فقلت هذا الكفر بالله الصراح وخلاف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفعل المسلمين - 00:49:50

قال الله عز وجل حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة قال حنبل قال الامام احمد رحمه الله تعالى من قال هذا فقد كفر بالله ورد على الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء - 00:50:12

به وقال سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى المرجئة سموا ترك الفرائض ذنبا بمنزلة ركوب المحارم وليس سواء لان ركوب المحارم

متعمدا من غير استحلال معصية وترك الفرائض من غير جهل ولا عذر هو كفر - [00:50:31](#)

وبيان ذلك في امر ادم وابليس وعلماء اليهود الذين قربوا ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه ولم يعملوا بشرائعه وقال اسحاق قالت المرجئة حتى صار من قولهم ان قوما يقولون من ترك الصلوات المكتوبات وصوم رمضان والزكاة والحج - [00:50:52](#)

وعامة الفرائض من غير جحود الله لا نكفره يرجى امره الى الله اذ هو مقر فهؤلاء الذين لا شك فيهم انهم مرجئة واعمال الجوارح كثيرة الصلاة والجهاد فبر الوالدين وصلة الارحام ونقل الاقدام الى الجمعة والجماعات - [00:51:12](#)

القيام على العاجز والاحسان الى الخلق وقد جاء في الصحيحين عن طريق شعبة قال اخبرني الوليد ابن العيزار قال سمعت ابا عمرو الشيباني عن عبد الله ابن مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله - [00:51:36](#)

قال الصلاة على وقتها قال ثم اي؟ قال بر الوالدين. قال ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله فهذه جملة من الاعمال ولا يعني هذا ان من ترك عملا اصبح كافرا - [00:51:56](#)

لان ترك الاعمال منها ما ينافي اصل الايمان كترك الصلاة وقد اجمع الصحابة على كفر تارك الصلاة حتى اجماعهم العقيري واسحاق وجماعة من الائمة ومن الاعمال ما ينافي تركه الايمان - [00:52:16](#)

الواجب ولا ينافي اصل الايمان ترك بر الوالدين والصلاة الارحام ونحو ذلك مما يعتبر كبيرة من الكبائر المؤلف رحمه تعالى فقول العبد في صلاته اياك نعبد التزام واحكام هذه الاربعة واقرار بها. قال الله جل وعلا اياك نعبد. تقدم قوله - [00:52:38](#)

بعض السلف حين ذكر انزال الكتب قالوا قد جمع الله علم هذه الكتب في القرآن وعلم القرآن في الفاتحة وعلم الفاتحة في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد - [00:52:59](#)

التزام بالا تعبد الله الا بما شرع على السن ورسله والتزام بالعبودية المتمثلة لقول اللسان معاملته وعمل القلب واللسان والجوارح وقوله واياك نستعين طلب الاعانة علي والتوفيق لها لانه لا يمكن اداء هذه العبادات الا بالاستعانة بالله والتوكل - [00:53:19](#)

عليه وقوله اهدنا الصراط المستقيم متضمن للامرین على التفصيل. اهدنا اي دلنا وارشدنا الصراط اي الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وطريق من انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:53:48](#)

وكل شيء امر الله جل وعلا به فهو عبادة ومعنى اياك نعبد والتوكل مقرون بالعبادة قال تعالى فاعبده وتوكل عليه. وقال قل هو ربي لا اله الا هو عليك توكلت واليه - [00:54:11](#)

وقال تعالى عن شعيب عليه توكلت واليه اريد قال المؤلف رحمه تعالى بخاتمة الكتاب والله الموفق بمنه وكرمه. اي هو الموفق بالسلوك طريق السالكين. وهو الموفق للقيام بالعبودية لله رب العالمين - [00:54:31](#)

وهو الموفق بتأليف هذا الكتاب وجمعه فله المنة اجود الاجودين واكرم الاكرمين ولا حول ولا قوة الا بالله رب العالمين ختم مؤلف الكتاب بقوله والحمد لله وحده دليل قوله تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله - [00:55:00](#)

رب العالمين وقال تعالى في اخر سورة الصافات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين يشرع ختم الاعمال بالحنبله صلى الله على من لا نبي بعده. قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين - [00:55:25](#)

واله وهم اهل بيته ويدخل في ذلك ازواجه وصحبه الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك ولو تخطى فردة في اصلح قولي العلماء - [00:55:51](#)

ووارثيه وحزبه. نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من حزبه تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب الملك اي النافذة الامر في ملكه وقيل احتواء الشيء والقدرة على التصرف في الشيء بلا ممانعة ولا مدافعة - [00:56:07](#)

الوهاب الوهاب في اللغة هو المعطي بلا عوض. وهو في اسماء الله تعالى الذي يجود بالعطاء او المتفضل بالعطاء من غير طلب للثواب من احد ومناسبة ختم الكتاب بهذين الاسمين ان الملك هو المتصرف في الشيء - [00:56:28](#)

فاذا اعطاك شيئا ويسر لك امرا فله المنة وله الكرم. والوهاب لانه اعطاك ذلك بلا عوض ومن غير طلب للثواب من احد ولكن عليك بالشكر وعليك بالاعتراف بهذه النعم العظيمة - [00:56:48](#)

استطيعوا سرا وجهرا اصحاب العلم يبذلون علمهم لمن لا يعلم ولا يكتبون الحق وهم يعلمون. واصحاب الاموال يبذلون اموالهم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار وعلانية فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:57:07](#)

وكل على ثغر من ثغور الاسلام هذا بعلمه وهذا بعبادته وهذا بدعائه وهذا بماله وهذا بجاهه والى هنا تم شرح هذا الكتاب نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا في ذلك الاخلاص في القول والعمل. ونشرع ان شاء الله تعالى غدا - [00:57:27](#)

في شرح كتاب الصيام من الروض المربع وذلك بمناسبة قرب شهر رمضان وبعد ذلك ان شاء الله تعالى نواصل اه شرح بقية الدروس البخاري والترمذي نحو ذلك الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:57:53](#)

اجمعين نعم هذا الامر مراتب تقديم طاعة الالباء والاخوان والزوجات والاموال على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم مراتب منه ما هو كفر اكبر لتقديم طاعة الوالدين وطاعة الزوجات وطاعة الابناء - [00:58:23](#)

على اداء اركان الايمان ونحو ذلك شروط الاسلام يتعارض عنده اداء الصلوات الخمس وطاعة الوالدين اذا امره والداه الا يصلي الصلوات الخمس مطلقة او شغله ما له عن القيام بهذه الصلوات الخمس مطلقا - [00:58:45](#)

او قدم محبة احد على القيام بهذه الصلوات الخمس مطلقا يعتبر حينئذ كافرات دون هذا مرتبة يصل فيها العبد الى حد الفسق ولا يصل الى حد الكفر لا يقدم ما لا او طاعة زوجته على بر - [00:59:12](#)

والديه يعتبر حينئذ فاسقا ولا يعتبر كثيرا ما اكرر لكم لا يلزمنا الحكم على النوع الحكم على العين قول الاخ نحكم عليه بالفسق لا يعني هذا نقول عنه بانه فاسق - [00:59:34](#)

يقول من فعل كذا وكذا فهو فلازم لكن نقول عن فلان ابن فلان بانه فاسق. نحكم على النوع ولا نحكم على العين الا من قامت عليه التي يكون بتركها تارة يعتبر كافرا وتارة فاسقا وتارة - [00:59:53](#)

آ عاصية ان هذه مراتب كما قال الله جل وعلا وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. الفسوق مرتبة الكفر والعصيان مرتبة دون الفسوق عصمة للرسول صلى الله عليه وسلم نوعان عصمة من الكبائر فهذه مطلقة - [01:00:14](#)

قد عصمه الله جل وعلا من الكبائر ولا يعني هذا اننا حين نقول ان لا عصمة لاحد دون الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى انه كل شخص قد يقع في الكبائر - [01:00:34](#)

نحن نعلم عن ابي بكر منذ اسلامنا ولم يقع في كبيرة قط النوع الثاني من العصمة العصمة من الصغائر هذه الصغائر قد تقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لا يقر عليها - [01:00:44](#)

لقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى فقله تعالى يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك الاية؟ فقله تعالى تخفي في نفسك ما الله مبديه وغير ذلك - [01:00:58](#)

من الادلة لكن لا يقرون عليه ويوفقون للتوبة والاناة والرجوع عن ذلك اذا قيل ان العصمة للرسول صلى الله عليه وسلم من الصغائب اعتبار انه لا يستمر عليها فهذا صحيح - [01:01:13](#)

باعتبار ان لا تقع منه اصلا فهذا غلط لا بقي قسم خامس هو غير داخل في هذا حبة طبيعية حبة الزوجة حبة الولد ونحو ذلك. اذا لم تلهي عن طاعة الله وعن طاعة رسول الله هذه حبة طبيعية - [01:01:29](#)

لا يلام فيها الانسان لانه يلام طبعه طبع الانسان يحب المال ويحب الماء حين يكون عطشانا وغير ذلك. المحبة طبيعية المحبة الشريكية تقتضي تقديم محبة محبة الله وعلى طاعة الله ومحبة اهل الانداد لاندادهم هذي محبة شريكية - [01:01:54](#)

اه يحب لا لله ولا مع الله ولا من اجل الله. هذي محبة شريكية نعم وعصى ادم ربه فغواه. آ ادم طبعه معروف انه آ اكل من الشجرة. ادم عليه وعلى نبيه الصلاة والسلام معلوم انه اكل - [01:02:14](#)

من الشجرة حين نهى الله جل وعلا عن الاكل من الشجرة تعتبر عمل معصية لله جل وعلا وندم على ذلك وتاب واعترف بذنبه لكن هل نعتبر عصيان ادم لربه حين اكل - [01:02:37](#)

كبيرة من الكبائر او صغيرة من الصغائر ارتكاب النار تارة يكون كبيرة وتارة يكون صغيرا على خلاف بين اهل العلم في تحديد ظابط

الكبيرة والاشهر ان الكبير ما ختم بغضب - 01:03:00

او لعنة او وعيد شديد او ما ترتب على ذلك ولم يرد في نهى ادم الا مجرد النهي لم يرد في القرآن ولا في السنة ان من اكل الشجرة فحكم كذا وكذا - 01:03:21

يترتب علي وعيد شديد ولكن الذي جاء في القرآن انه عصيان للرب جل وعلا وسواء قلنا هذا او ذاك وقد تاب الى ربه واعترف بذنبه ولكن اذا قلنا بان هذا العمل كبيرة كيف نوفق بين هذا وبين قول اهل السنة وعامة العلماء بان الانبياء معصومون من - 01:03:37
الكبائر وقد يقال معصومون في الجملة ولا ينافي وقوعه بعض الافراد وقد يقال ولعله قول قوي جدا لان هذا ليس من اه الكبائر لكن
اللي يرث اشكاله ويحتاج الى جواب عنه - 01:04:03

القصة المشهورة المذكورة في كثير من كتب العلماء والتفاسير ان حمى حواء واتى اليه الشيطان وامر وامرها وادم ان يسميا عبد
الحارث فابى يطعاب فخرج ميتا الثالثة ولا تطعنني او لاجعلن الله قرني اي - 01:04:21
فوافق على ذلك هذه القصة ضعيفة ولا تصحوا بوجه من الوجوه ولم يرد لا اسناد يمكن الاحتجاج به ويا باطلة من وجوه.
الاول ان هذا الذنب اكبر من اه ذنب الاكل من الشجرة - 01:04:47

ان هذا الذنب سمي شركا وجنس الشرك اكبر من جنس الكبائر ولم يذكر ربنا في القرآن ذنبا لادم الا الاكل من الشجرة ولا يمكن الذكر
الادنى وترك الاعلى الوجه الثاني - 01:05:08
ان هذا مخالف للقرآن انه مخالف للنصوص الصريحة الثابتة في هذا الباب الوجه الرابع ان هذا شرك قول من قال شركاء جعلنا شركاء
فيما اتاهم شركاء في طاعة ولم يكن في عبادته. فالشرك الطائع يعتبر شركا - 01:05:29

هذه الاية الصحيح جعلها شركاء فيما اتاهما في جنس اه الانسان او في اليهود والنصارى كما قالوا الطائفة من اهل العلم كون هذه
الاية نزلت في ادم وحواء في نظر - 01:05:47
ولا يصح فعلي وعلى هذا الاعتبار من اوحى الي من الانبياء ومن الله عليه جل وعلا النبوة فلا يقع منه كبيرة من الكبائر وذلك بعد
النبوة قول اللسان هو النطق - 01:06:02

وعمل اللسان والمثابرة على ذلك والمداومة عليه والقيام به ونحو ذلك يقول عبد الله بن مسعود ان كان منكم مستان في الاثم فان
الحية من على الفتنة اي نعم نعم - 01:06:27
كان متأولا انا متأولا والجاهل والمتأول يوسع عنه في ذلك الجهل نوعان الاعراض هذا لا يعفى عنه الثاني الجاهل انه ما بلغه العلم
بحث عنه فمن لم يبلغه العلم او انه خفي عليه الدليل ونحو ذلك فهذا يعذر انه ومن التأويل - 01:06:49
متوفر في الة العلم والة الاجتهاد تتأول في مسألة او مسألتين او ثلاث او اربع فاخطأ او ارتكب مفسقا او مبدعا او مكفرا انه لا يحكم
عليه بذلك يرفع عنه هذا - 01:07:15

آ الامر هذي مسألة طبعا لها ضوابط سبق تحدثنا عنها بضوابطها وشروطها الاشارة عابرة الى القضية نستعجل اصدار الاحكام على
الاخرين ويجب علينا ان نحكم على النوع ولا نحكم على العين الا في من توفرت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع - 01:07:29
الاسباب التي تجعلنا نقرأ غدا ان شاء الله تعالى في كتاب الروضة المربع اننا في العام الماضي قرأنا كتاب الصيام من شرح البخاري
قبل ذلك قرأنا كتاب الصيام من جامعة عيسى الترمذي - 01:07:54

والان نقرأ في كتاب الروض المربع او في كتاب الصيام ان الروض المربع من اجل تنظيم المسائل والانتقال من مسألة الى اخرى من
اجل اه محاولة اللامام باكثر مسائل الصيام - 01:08:22

ونحن نبين ان شاء الله تعالى ما وافق الدليل وما خالفه نحن لا نقرأ الكتاب ونقلد ما جاء فيه نحن نعلم ان الكتاب على مذهب
الحنبلة في مسائل مرجوحة نحن حين نقرأ نبين ان شاء الله تعالى الراجح من المرجوح - 01:08:43

كانت البداية بهذا الكتاب من اجل تنويع القراءة في الكتب من اجل فهم كلام العلماء ومن اجل ترتيب المسائل ومن اجل الصين ومن
اجل اه اخذ اكبر عدد ممكن من مسائل اه - 01:09:09

الصيام هذا سبب من الاسباب التي تجعلنا نبدأ غدا ان شاء الله في الروض والمرضع والله اعلم - 01:09:27